

مواضع هذا الدليل في القرآن الكريم:

ولعل من المفيد أن نذكر في هذا المقام أن هذه العبارة: ((ما قدرُوا الحق قدره)) جاءت في ثلاثة مواضع من الكتاب الكريم:

الموضع الأول: هذا الموضع من سورة الأنعام، وقد أُتِّبِعَتْ بقوله تعالى: ((قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراّ وهدى للناس)) وهو مقابلة لسلبهم العام حيث قالوا: ((ما أنزل الحق على بشر من شيء)) بالإثبات الجزئي لرسالة مشهورة معروفة، وفيه بيان لوجه الحكمة في الإيحاء بهذه الرسالة، حيث قصد بهما أن تكون نوراّ وهدى للناس، ثم أُتِّبِعَ ذلك بالإشارة إلى القرآن الكريم في قوله تعالى: ((وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها)) وهي إشارة إلى حاضر شاهد بين أيديهم، مصدق لما سبقه، مع بيان الغاية منه، والحكمة في إنزاله، وهي إنذار أم القرى ومن حولها.

والموضع الثاني: هو قوله تعالى في سورة الحج: ((ما قدرُوا الحق قدره، إن الحق لقوى عزيز، الحق يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس إن الحق سميع بصير)) وفي هذا الموضع جاءت العبارة نفسها معقّبة بإثبات قوة الحق وعزته، وأن اصطفاء الحق الرسل من الملائكة ومن الناس شأن من شئونه.

والموضع الثالث: قوله تعالى في سورة الزمر: ((وما قدرُوا الحق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون، ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الحق)، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجده بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون)) وفي هذا الموضع تفصيل لبعض مظاهر القوة والعزة التي أثبتت الحق مجملته في الموضع الثاني، ثم ينتهي الكلام بذكر المجده بالنبيين والشهداء والفقضاء بين الناس بالحق.